# ٢٤ شباط عام ١٩٤٤ يخاطبني بالمحبة من جديد..!

يوسف العاني

كل عام. وكثير من القراء الأعزاء يعرفون. انني احتفل بيوم ٢٤ شباط يوم وقفت على خشبة مسرح حقيقية لأمثل نصاً متواضعاً كتبته واسميته "القمرجية" ومعي مجموعة من الاصدقاء من الطلبة عام ١٩٤٤، في حفل اقامته جمعية العلوم انذاك في الثانوية المركزية واعتبره عيد ميلادي. الذي لا اعرف موعده.. لكنني وحسبما قيل لي سجلت الموعد بأبيات شعر كتبتها منذ سنوات:

"ولدت بلا يوم معروف...
على سطح عال مكشوف..
قرب نخلة "بربن"
في الفلوجة".

٢٤ شباط ١٩٤٤ كان تجربتي المسرحية الاولى، وظلت إستذكارات لحدث مهم وعزيز علي. في حياتي يحمل كل عام طعما خاصا يتلاءم، احيانا ويتناقض مع الظرف الذي انا فيه..!

لكن الاحتفال ظل يعيد الى ذاكرتي اجمل الايام واحلاها ويدعوني لتمثل ما كان وما هو كائن بقدر او بأخر حيث اضع نفسي في موقع المتسائل الباحث عما قدمت.. او عما اخرت. دون قصد. لكن السعادة والفرح وصيغتهما ترافقاني في كل مرة.

وحين احتفلت مؤسسة (المدى) مشكورة بي يوم "١١ شباط من هذا العام" حسبته بديلاً ليوم ٢٤ شباط فقد كانت ظروف (المدى) لا تساعد على تأجيل موعد احتفالهم. لكن ذلك اليوم (٢٤ شباط) جاءني بعد ايام من الاحتفال فكان علي ان استقبله بقدر متواضع.. ان اجلس في بيتي واتلقى تهنئة شريكة عمري وابنتي وزوجها.. واتطلع متفائلا في وجه حفيدتي.. الضحوك وابتسامة حفيدي املاً للمستقبل الآتي.. فالأمل يظل يهدهد كل الظلامات ويوقظ الكثير الكثير من الاحلام التي كانت وظلت تعيش حتى اليوم.. لا بالنسبة لي وحدي وإنما لآخرين غيري ممن اعرفهم اولا اعرفهم.

لقد عودني بعض الاصدقاء حين كانوا في بغداد ومنذ سنوات طويلة ان يهاتفوني صباح هذا اليوم ٢٤ شباط وكان منهم "فوزي محسن الامين" الذي رحل عام ١٩٧٧، ليقدم لي التهنئة، وكذلك جعفر السعدي رحمه الله. وكان الصديق محسن حسين يراسلني وهو في القاهرة ولكن حين عاد ليعمل في بغداد كان يبعث لي صباح ٢٤ شباط انواعا من الحلويات التي احبها قبل ان اصاب بالسكر ومع الحلويات رسالة تهنئة ما زلت احتفظ بأكثرها.. وكان المرحوم كاظم الزيدي. رحمه الله. يكلمني مهنئا ومباركا وكذلك محسن العزاوي. و.... و... بعضهم اليوم بعيد عن الوطن والآخر فارق الحياة لكنني ما زلت اترنم بكلماتهم ومشاعرهم الحلوة العذبة.

منذ سنوات.. غاب صوت محسن حسين عن مسمعي فقد غادر العراق واختلفت الاصوات وغابت.

هذا العام وصلتني رسالة رقيقة وانيقة على الهاتف النقال من العزيزة عواطف نعيم.

صباح ٢٥ شباط رن جرس الهاتف لاستمع لصوت محسن حسين يعود لي مباركا ومهنئا من الامارات وهو يتحدث بشوق ولهفة، ومحبة تعودتها منه سنوات، فما كان مني بعد هذا الا ان اجمع ماقرأت وسمعت وما نشر في الصحف من كلمات وفاء واعتزاز منذ الاحتفال الذي اقامته لي (المدى) في ١١/ ٢ والذي شارك فيه شباب وشيوخ ومسؤولون من اعلى المستويات وكلهم اصدقاء قريبون مني وان بعدت المسافات بيننا لزمن طويل. وصار كل ألذين ساروا معي هم المحتفى بهم من خلالي.. فقد تشابكت المشاعر الصادقة وعلا صداها نغما بل لحنا عذبا حتى الذين توسدوا الثرى ليظلوا ارواحاً مرفرفة في اعماق روحي ونفسي دعوة منهم في ان اكون خلال سنوات عمري الباقيات ذاك الذي عرفوه صادقا مع نفسه اولا ومع الاخرين. وفوق المسرح وامام الكاميرا وفي أي مكان ينظر الى امام دائما وامامه الوطن، العراق وشعب العراق قيمة وثروة لا تعادلها ثروة..

شكرا لكم ايها الاصدقاء الذين فارقوني والذين ما زالوا يسمعوني اجمل الكلمات وانبلها واحلاها، وعسانا نلتقي في ٢٤ شباط القادم والغيمة قد انقشعت والشمس قد اشرقت بملء ضوئها المشع الطاهر.!

٢٧/ ٢ / ٢٠٠٨

# حول كتاب : (متحف الحقيقة .. متحف الخيال ) المفترى عليه..

نوري الراوي

في عالم عدواني بشع ومؤلم ،كان علي ان اقابل الاساءة بما يماثلها ، غير اني اسف على حرماني من اية قدرة على تحريك اللسان ، ازاء ايما انسان يقابلني بملامة.. لانني اكبر من ذلك واسمى .. يالله كم تريد مني مثل هذه الحالة من قدرة على عصيان النفس ، في سبيل موت شيء نبيل وثمين داخلي هو :الحب ..

كنت اقرأ بشوق بالغ كتاب (ثقافة ضد العنف )-اطلالة على عراق مابعد الحرب- وانا غير مصدق بانني ساعثر على كتاب ثمين كهذا ، يحمل اصواتا حرة ،وافكارا نيرة ، ومعالجات طازجة كخبز التنور ، ترمم وتبني وتسجل وتبحث عن المخارج المنجية من هذا الكرب العظيم ، وهي في الوقت ذاته تحمل الفوانيس والشموع لانارة دجنة الفترة الرهيبة التي نخوض غمارها الصعب مكرهين ، غير اني فوجئت على غير توقع ، بالعثور على مقال للاديب الصديق عبدالرحمن طهمازي يحمل عنوان:( عن الكاريكاتير واشياء اخرى ) ص,٢١٥

ولقد هالني وارعبني ان هذا المقال الذي اصبح تحت انظار قراء الكتاب محمل بالنقد الجارح المهين لشخصي ولكتابي الذي صدر عام ١٩٩٧ تحت عنوان :(متحف الحقيقة .. متحف الخيال)-سياحات فكرية في اقاليم الفن- لذلك فقد رايت ان من الضروري ان ارد على هذا الافتئات الذي ينال من شخصي بما يوحي للقارئ بجهلي وسذاجتي وقصوري عن فهم اوليات الكتابة ، مثلما نال من كتابي فوسمه بالعاطفية ،وبـ (الثناء اللغوي على رسامي العراق)!!.

ليس ضروريا في هذه الحالة ان يكون المرء ذا باع طويل في علم النفس ،ليصبح قادرا على استغوار هوى نفس تهفو للنيل من غريم يشاطرها مجدا اجوف !.. فقد جازف الكاتب بالقول المجانف لشرعة النقد النزيه من دون ان يقرأ الكتاب ويقع على مايضمه من موضوعات وعناوين كان ابرزها وادعاها للنظر والتامل تحت عنوان (المعرض الاول لجماعة الكاريكاتير)((الاهة والسكين))ص,٥٥ وهو ما انكره تمام الانكار حين قال بالحرف الواحد : (وغابت عنه اية التفاتة لفن الكاريكاتير)مسبوقة بعبارة مضللة اخرى تقول:)اما النقد التشكيلي بالمعنى الاصطلاحي ،فغاب تماما) بينما تشكل لغة النقد والتحليل ، العمود الاساسي لموضوعات الكتاب .

فماذا تراه يقول اذا ارفقت بالمقال صورة طبق الاصل لموضوع (المعرض الاول لجماعة الكاريكاتير ).. اليس من المعيب ان ينكر اهتمامي بهذا الفن انكارا تاما وهو في صلب الكتاب ؟!..

لاباس فقد كان عجلا في ازجاء التهم حين كتب ماكتب !.. وهكذا ظل يدور حول النقطة ذاتها ، حيث قال : (واللافت في كتابه ، انه تجاهل معرضا نوعيا لجماعة الكاريكاتير، (وربما) كان اول معرض كاريكاتيري في بغداد) وهو يجهل تمام الجهل ما كانت عليه تلك المعارض ومن يديرها ، وكيف اصبحت تواريخ عرضها مثبتة في اوراق ارشيفي الخاص كما انه لايدري بان من وجه اليه هذه الحجارة في ظلام هذه الايام ،هو اول من ساهم بشكل اساسي في تكوين البوادر الاولى للموجة الجديدة لرسامي الكاريكاتير في العراق فقد مدها بالعون المادي والشخصي والرسمي ، محدوا بالرغبة الصادقة ، في التعبير عن ايمانه العميق باهمية الدور الذي يلعبه هذا الفن على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي ،وهو بذلك انما كان يسعى لايجاد الفرص التاريخية لعقد الصلة بين جيلين احدهما مودع والثاني آت على الطريق، الاوائل منهم الذين اسسوا لفن خمسيني وستيني ، وحتى مطلع السبعينيات من القرن الماضي وكافحوا دون اعتراف شعبي شامل يمنحهم التقدير المناسب الا في حدود المجتمع الثقافي وهم عاطر الذكر غازي الرسام وحميد المحل وسعاد سليم ونزار سليم ،ويسعدني ان اذكر هنا بان ارشيفي الفني يحتفظ لهم بنماذج اصلية مختارة من اعمالهم .

اما الرعيل الواعد فقد بقيت ملازما لنشاطاتهم ومعارضهم بدءاً:

١- بعام ١٩٧٤ ، حيث اقيم المعرض الاول في (اكاديمية الفنون الجميلة) وافتتح بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ،وقد شارك فيه كل من : عبدالرحيم ياسر ،ضياء الحجار،علي المندلاوي،منصور البكري،رائد نوري الراوي،عمارسلمان.

٢- غير ان القفزة النوعية الباهرة قد تمت في عام ١٩٧٥وتمثلت بايصال اعمال هذه النخبة الواعدة الى المحيط العالمي، فقد ارسلت (حينما كنت مديرا للمتحف الوطني للفن الحديث) اعمال كل من نزار سليم ،ومؤيد نعمة ، وبسام فرج ، ورائد نوري الراوي ، للمشاركة في (معرض كابروفو الدولي للدعابة والهزل ) في بلغاريا تحت عنوان :(العالم يعيش لانه يضحك ).

٣- وقد قمت بالمهمة نفسها في الدورة التالية للمهرجان ،فارسلت المجموعة ذاتها ، مضافا اليها اسم عبد الرحيم ياسر الذي لم يشارك في الدورة السابقة (وهو مازال يذكر الصدفة التي جمعتني به،فطلبت منه الاسراع في احضار اعماله للمشاركة وكنت ازمع اقفال المظروف تمهيدا لارساله بالبريد العاجل) وهكذا ضم دليل المهرجان رسمين اولهما لعبدالرحيم ياسر والثاني لرائد الراوي.

٤- اما المعرض الذي نظمته مديرية الفنون العامة وافتتح في يوم الاحد الموافق ٧آذار١٩٧٧ ، في المتحف الوطني للفن الحديث،فقد شارك فيه كل من نزار سليم وعبدالرحيم ياسر ،وغازي الرسام وعامر الجليلي وضياء الحجار ومؤيد نعمة وفيصل لعيبي ،وبسام فرج. غيض من فيض ،هو ما دونته في هذه الالمامة الوثائقية ، للتذكير بان من اتهم بالاغضاء عن تناول موضوعات فن الكاريكاتير ، هو راعي نشاطاته ومعارضه وتوليفات مجموعاته ،فقد تناوله كذخيرة ثقافية متحركة من اجل تاسيس مقتربات عالم فني له مقوماته ، انطلاقا من موجة العناصر التي ادت الى تنوع الحساسية النقدية الساخرة ، ثم تحولت فيها الضرورة الداخلية الى واجب وطني .

قد يكون من المالوف السائد ، ان يتناول الناقد موضوعا يحلله ويفسره ويشير بالتالي الى مواطن الخلل فيه وهذا ما تعارفنا عليه جميعا فاصبح تقليدا ادبيا سائرا ،اما ان تكون القصدية هي الدافع الاساس لاطلاق الاحكام الجائرة على الاثر الفني الذي يتناوله ، فهذا يقع في خانة الطعن والتعريض بمصداقية كاتب موسوعي مثل جبرا ابراهيم جبرا، فهو لم يتحرج ان يرمينا للاقتصاد بسهم واحد حين قال : (كان نوري الراوي سخيا في الثناء اللغوي على رسامي العراق ، بالطريقة التي زاولها جبرا ابراهيم جبرا والتي لم تفرق بين محترف وهاو).

ولم يخشع قلبه حين اقض سكون الرجل في راحته الابدية !..واذا كان من حيف قد لحق بهذا الرجل الذي عبر رحلة الحياة دون ان يلحق اذى بانسان فليس اكثر مما قيل فيه الان ، فيما يداس قبر من تجاوزت كتبه الاربعين كتابا بكل برود.

لقد تناول جبرا ابراهيم جبرا بالدراسة والتحليل اعمال عدد من الفنانين العراقيين.

(واخص بالذكر مقاله التحليلي العميق عن اعمال علي طالب وغيره) ، ولم اجد في كتبه التي اعتز بالاحتفاظ بها في مكتبتي مايشير من قريب او بعيد الى انه تناول بالدرس فنانا هاويا .

اما الفنانون (الهواة)الذين منحتهم في غفلة من الضمير الحي ،شهادات الفن بسخاء فهم كالاتي:

عبد القادر الرسام ،اكرم شكري ، عطا صبري ، جواد سليم ، اسماعيل فتاح ، سعاد سليم ، شاكر حسن ال سعيد، محمد غني حكمت ، ضياء العزاوي، ليلى العطار، سعاد العطار، سهام السعودي ، نزار سليم ،كاظم حيدر ، مهدي مطشر ، محمد مهر الدين ، سالم الدباغ ، فليتأمل المتأملون .

## اضاءة اخيرة..

بين التامل والانجذاب الفكري ،تندرج الصور والاعمال والاثار والسير في سيل الزمن ،ليجمعها التناغم الفكري في محاور ضمنية ،تؤسس لحضور حي فاعل في الحياة الثقافية عموما والفنية خصوصا.

ولما كان الفن ،هو وحده القادر على اراءة الماضي بوضوح ،فهو يستطيع ان يزودنا بما يمكن ان يساعدنا على تاسيس (ذاكرة التاريخ) ، وبهذا تتحقق المكاملة بين الماضي والحاضر ، وهذا هو الاساس الذي انطلقنا منه ، وباكثر التضحيات عقلانية ،استطعنا ان نبقي المجرى التاريخي للفن في حالة انسياب دائم ،وهومايمكن ان يساهم مستقبلا في بناء المكتبة الوطنية لوثائق الفن التي ستضم جميع النصوص والتصانيف والكتب والدوريات والصور والافلام والرقوق الملونة اضافة الى الاقراص وسائر مايمكن ان يؤمن خزن المعلومات من الاجهزة الحديثة ذات القدرات العالية .

ولعل ما ضمه الكتاب المرجعي الصغير ،يدخل في اطار هذه العملية الكبرى ،لان خط سيره يبدا في الاساس ، من صميم المعايشة الحقيقية للحياة الفنية في العراق ، ولايدور على هوامشها ، وهو في مجمل ما ضمه من مواضيع (وهي الى الخواطر والافكار المكثفة اقرب) ليست الا تنويرات للمسالك الداخلية في حياة الفنانين ،وخلاصات فكرية معمقة تناولت بالتحليل المكثف جانبا من اعمالهم واثارهم .

وهذا امتياز يؤهله لان يكون مرجعا ثرا لطلبة الدراسات العليا في الفن ،وللفنانين والادباء والباحثين ،خاصة بعد ان عز عليهم العثور على كتاب جديد ،وجفت المكتبة الفنية ،فلم تتلق اصدارا حديثا منذ سنوات.

ونظرا لموجبات كل ما تقدم ،ساعمد الى اعادة طبعه ثانية ،بحلة جديدة ،وباضافات مغنية ،مزينا بالصور والشواهد المدلة التي تليق بكتاب في الفن التشكيلي ،كما ساعيد اليه رواءه الذي فقده وهو قابع في ادراج دار الشؤون الثقافية تسع سنين ،وهي الجزاء الاوفى لمن قطع مراحل العمر في خدمة الفكر والثقافة والفن ،وهو بالتالي شاهد العدل الذي سيرد بذاته على من افترى عليه!..

صفحة (٥٥)من كتاب (متحف الحقيقة .. متحف الخيال )

معرض جماعة الكاريكاتير الاول :الآهة والسكين ..

هل يحتاج فن الكاريكاتير الى تعريف ؟ سؤالنا يبدو لنا على شيء من السذاجة فيما اذا احضر كل منا جوابه الجاهز في الجيب او على طرف اللسان !.. وهذا ناتج من ان هذا الفن الذي ظلمته اللغة العربية في حياتنا وجعلت منه مادة للتسلية ووسيلة لاستثارة الضحك .

افبعد هذا نحاول ان نضع لهذا الفن العظيم تعريفا ينصفه ويعيد له اعتباره بل ويخرجه في الاقل من دائرة الاضحاك والتسلية العابرة ،ويضعه في مساره الحقيقي في فلك الثقافة الانسانية .

ترى من هو الفنان الذي يستطيع ان يثير الاسئلة ويعلق امام الانظار اكثر علامات الاستفهام تعقيدا واكثرها بساطة ؟ ومن هو الفنان الاحادي الخط .. المختزل حتى الاشارة اللمحية ؟ هذا الفنان الذي يستطيع ان يزيل تلك العلامات الحائرة بظل ابتسامة ترتسم على زاوية الشفة .. كما يستطيع ان يستخرج منا كل العيوب المختزنة في اعماقنا او يصطادها على غفلة منا ونحن في تمام اليقظة ،بقراءة بسيطة في وجوهنا ؟

انه هو .. كاتب الصور ..معماري الخطوط .. رسام التاملات الفلسفية . وهو ذاته الفنان الذي ظلمناه منذ نعومة اظفاره فحملناه رسالة "الاضحاك" دون ان ندري باننا قتلنا فيه الفيلسوف والناقد وكاشف الزيف وكل علامات الضعف الانساني.

وفي المنعطف الاخير من القرن العشرين ، تبدو لنا تلك الشروط غير كافية لتكوين الشخصية النموذجية للرسام الكاريكاتيري، مادامت ازمة الانسان المعاصر هي التي تفرض شروطها الان في عالم منقسم كالذي نعيش فيه .

وهكذا نجد الفنان الساخر يبرز واحدا من اشد الاسلحة التعبيرية مضاء في معركة الوجود القائمة .

فهو في العالم الغربي ،يؤلف صورة للتناقض الحاد بين امال الرسام وحقائق وجوده الصارخة ..انه شبح التوقعات غير السعيدة لعصر ينتظر نهاية مأساوية لهذه الحقبة الراهنة .لذلك فهو يعمد الى رسم تلك النهاية وكأن في الرسم قوة اسطورية تستطيع ان تبعد نذر الكارثة .

وهو في العالم الثالث ،يحمل قوة الهجاء العنيف التي تتصدى لكل ظواهر الشر والعدوان ،وتناوئ قوانين الجذب الاستعماري ظاهرة او مستترة تكون ، لذا فان دور فنان الكاريكاتير العراقي واضح ومهماته لاتحتاج الى تأويل ..فهو يحمل قلمين ،ويحارب على جبهتين ويتجه في سبر الدواخل من خلال منظارين .انه وهو يمضي في نزع الاقنعة ،وسبر اغوار النفوس ،وسلخ القشرة الحية من لحاء الشجرة الانسانية المريضة ،لاينسى انه محارب وانه يحمل سلاحه في معركة المصير .

وبكل ما تمتلك نفسه من وهج حدسي يقاتل ربابنة الشر والفساد ورموز الضعة والتخلف ،اولئك الذين يحملون اكاسير الحقد البشري ويحلمون ببناء امبراطوريات عنصرية عدوانية على ارضنا العربية .. افبعد هذا لا يكون الفنان الكاريكاتيري فيلسوفا ورسام نوائب وتناقضات ومحاربا في الوقت ذاته ؟.

رسامو الكاريكاتير : رائد نوري ومؤيد نعمة ونزار سليم وموسى الخميسي وضياء الحجار وعبدالرحيم ياسر وبسام فرج

# ميسان تحتفي بالشاعر عبد الخالق كيطان

رعد شاكر

تحت شعار ( ميسان تحتضن أبناءها ) نظم مركز الأمام الصادق الثقافي في ميسان أمسية أحتفالية لتكريم الشاعر المغترب عبد الخالق كيطان بمناسبة زيارته لمدينته الأم-العمارة -

الأمسية التي أقيمت على قاعة الهدى للدراسات الأستراتيجية تميزت بحضور عدد من المسؤولين الحكوميين أضافة للشخصيات السياسية والأجتماعية وجمهور كبير من الأدباء والمثقفين.

أبتدأت الأمسية بكلمة أمجد الدهامات مدير المركز الذي عبر عن أعتزاز المدينة بزيارة أحد أبنائها المغتربين مستذكرا الأيام التي قضاها برفقة الشاعر عبد الخالق كيطان والهموم الأنسانية والثقافية التي كان يعانيها جل مثقفي المدينة تحت وطأة الحروب والحصار ومضايقات أجهزة السلطة الدكتاتورية وعرج خلال كلمته على أهمية أن تتبنى الجهات الرسمية والشعبية رعاية وتكريم المثقفين والمبدعين العراقيين في حياتهم وكسر التقليد السائد بتكريمهم بعد رحيلهم عن الدنيا. بعدها قرأ الشاعر علي سعدون ورقة نقدية بعنوان -السرد ومهيمنات البناء الشعري - تناول فيها مجموعة الشاعر عبد الخالق كيطان الموسومة ( الأنتظار في ماريون ) الصادرة عن دار الفارابي في بيروت ، جاء فيها (في الأنتظار في ماريون-لا يمكنك أن تجزئ الجمل السردية الى اجزاء مثلما نفعل ونحن نكتب عن مجموعة أو نص ما ، بسبب الأمتداد السردي الذي يبدأ ويخيل اليك أحيانا أنه لن ينتهي ، ربما يفسر هذا على انه أفقية السرد- بحسب تقسيمات باشلار لزمن الكتابة وجدواها- لكنه وهذا ما يحصل عند عبد الخالق كيطان أن القطع لا يصح بسبب التشكيل المشهدي للنص ككل اذا جاز التعبير وهو ما يؤكد أخلاصه الكبير لتقنية السرد أهم وأكبر أدواته في الكتابة).

بعد ذلك قرا الشاعر حيدر الحجاج شهادته التي جاءت بعنوان ( الأهوار شاهدا على أستراليا) ومما جاء فيها (دخل الينا فوضويا مشعا بتحركاته التي تأسر القلب ومشاكسا يتشظى بمغايرته الى الوصول وطريقه الذي اختطه بمنهجية حرفية هكذا هو يسمو بمدينته الأم ويتأصل بها كجذر خرج منها صغيرا وعاد اليها غصنا مورقا بابداعاته ومنجزه الشعري).

أما شهادة الشاعر محمد عزيز فكانت بعنوان ( الشعرية العاقلة .. عبد الخالق كيطان أنموذجا ) جاء فيها (( أن أيمان الشاعر عبد الخالق بذاته و بشعريته جعله متشبثا وبقوة في المركز رغم كل العوز والجدب أنذاك هذا الواقع المر جعله من الشعراء الحاضرين في المشهد الشعري العراقي الأمر الذي حقق له أن يجرب ويبتكر اشكالا فذة في الكتابة وأن لايقنع بالآخر مهما تكامل هذا الآخر لا نرجسية أو خللا ما أنما وفاء لذاته المغايرة وقناعاته بأصابعه) بعد ذلك قرأ الشاعر رعد زامل شهادته الموسومة ( شهادة عن كثب ) جاء فيها (هكذا رفرف عاليا بين الغيوم طاويا جناحيه على الأغاني مراهنا على صدق الكلمه النازفة ليقطف اولى الثمرات في عمان (نازحون) عن مسابقة عبد الوهاب البياتي وعيوننا تترقبه بالدمع والحنين الفتى المأخوذ بحب الأرض لم يترك دموعنا تجف في رسائل البريد بل نشرها تباعا وطائرنا المغترب المأخوذ بالتحليق ورغبة الأعالي يواصل التحليق من منفى لآخر).

ثم أرتجل الشاعر المحتفى به كلمة بالمناسبة قائلا (لم نكن أبطالا لنباهي ولكننا بسطاء أحرار دفعتنا القسوة للفرار ،، حاولنا مد يد العون للشعب الجريح منذ عقود ولم يكن لدينا سوى الكلمة ،، كنت شاهدا على تكريم مبدعين عراقيين في النظام السابق ولكنه كان تكريما مشوبا بغصة وكأنه منة من النظام رغم استحقاق الفنانين والأدباء والكتاب المكرمين).

وفي ختام الأمسية قدمت للشاعر باقة ورد مهداة من محافظ ميسان وقدمت اللجنة الثقافية في مجلس المحافظة هدية للشاعر الذي تسلم درع الأبداع من مركز الأمام الصادق أضافة لعدد من الهدايا المقدمة من دار القصة العراقية وبعض منظمات المجتمع المدني في المحافظة.

# تحية لبغداد.. بداية عافية المتحف العراقي للفن التشكيلي

علي ابراهيم الدليمي

بغداد

افتتح على احدى قاعات مركز الفنون معرض للمقتنيات الفنية المتحفية تحت عنوان (تحية الى بغداد) الذي احتوى على اكثر من (٥٠) لوحة زيتية و (٢٥) عملاً نحتياً لنخبة من فناني جيل الرواد و الجيل الذي تلاهم فضلاً عن تخصيص ركن بداية المعرض لمجموعة من الصور الفوتوغرافية الارشيفية التي توثق بعضا من جوانب نشاطات حركتنا التشكيلية العراقية وقد زامن المعرض تكريم نخبة من الفنانين المرضى و عوائل المتوفين منهم .

و يذكر ان جميع هذه الاعمال المعروضة قد تم تأهيلها و صيانتها من قبل قسم الصيانة الفنية في المتحف نفسه، بعدما كان أغلبها متضرراً بشكل جزئي او كبير بسبب التخريب الذي طاله اثناء عمليات الاحتلال في نيسان عام ٢٠٠٣ .

و يأتي تنظيم و افتتاح هذا المعرض من ضمن القاعات الفنية الاخرى في المتحف التي سيتوالى افتتاحها تباعاً في الفترة المقبلة ، بعدما تمت اعادة تأهيلها بشكل متكامل في تجديد أروقة الجدران و الاضاءة المناسبة و الصحيحة و عمليات الصيانة الدقيقة التي تتواصل على جميع الاعمال المتحفية الموجودة في مخزن المتحف حالياً .

و ما تجدر الاشارة اليه ان تنظيم المعرض هذا جاء وفق تسلسل تأريخي و فني ، حيث تصدرت المعرض لوحات الفنان الرائد عبد القادر الرسام و بعض من مجايليه كونهم يمثلون مرحلة الريادة الفنية في العراق وكانت لوحاتهم تستلهم الانطباعية المحلية من شمالها حتى جنوبها ثم يأتي بعض أعمال الجيل التالي وهو ما أطلق عليه جيل الستينيات الذي اتسمت اعماله بالموضوعات و الاتجاهات المعاصرة و التجارب الجديدة التي فيها تنوع في طرح الافكار السياسية و الاجتماعية مثلما تعددت الاساليب و الرؤى الفنية الخاصة لكل فنان كما أختلفت طرق تطويع المواد و الخامات الاولية المستخدمة على سطح اللوحات .

كذلك الحال قد انسحب على القطع النحتية و الخزفية التي اتسمت هي الاخرى بطابع التنوع الفكري و الفني في الخامات كالبرونز و الخشب و الجبس .. التي صاغ منها نحاتونا المبدعون روائع نتاجاتهم الفنية على مدى عقود مسيرتنا التشكيلية الطويلة ، او أليسوا هم الورثة الشرعيون لشواخص رموزنا الحضارية ..؟

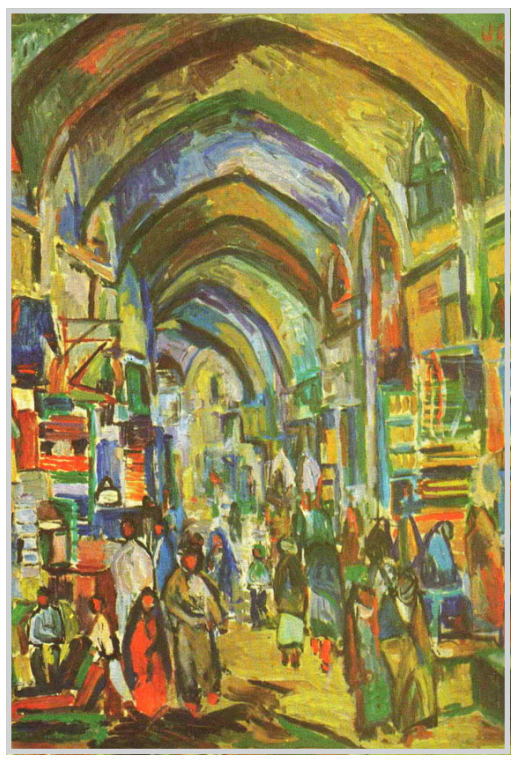

عباس فاضل

محمد علي شاكر

طارق ابراهيم